بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وروى الباقر عليه السلام ان ملكين تصطفا من السماء فقال
في الهوا فقال احدهما لصاحبه فيم تصطلت قال لعنني الله
الى بحر ايل احشر سمكه الى صياد جبار من الجبابره فاشتهى
عليه سمكة من ذاك البحر فامرني ان احشر الى الصياد سمكة
البحر حتى ياخذها فلما اخذ الله الكافر سمكه في كوره فقيم لعنت
انت قال لعنني الله في اعجب من الذي لعنك فيه لعنني الى
عبد المومن الصايم العابد المعروف دعاه وصومه للكي
قدره التي طبخها فسلخ الله بالمومن الغابه في اختبار ايمانه
وعن ابن عباس عن صبر الله عنه انه لما ثلثه ايام وهو
عنه راض فعفا واجاب له الجنه وقال الله تعالى لموسى علم
اني لاحب اولياي عن سلوة الدنيا وعيشها كما يحب
الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكه واني لاذود عنهم
عن حبها وزخارفها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مبارك العزه
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي وروى
ان رجلا مر على رجل فقال لم ار منك خيرا قط الا من زمانك فقال
قال فانا لكم من لانرا الخير الا منه ثم قال يا فلان ابتع
الله عملك فاعلم انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه
بصلوا واختبارا ثم قال ان خير الاولاد ما كان

قال في الحكمة الدرية فصل في ذكر صلوات الله عليهم
ولما كانت الدنيا محتقره عند الله تعالى وكان في البلايا التي
كبر نفع كثير احتى لها الانبيا صلوات الله عليهم لكونهم من
افضل البشر عنده وتد اختارهم واصطفاهم وفضلهم
وهداهم وانجبهم وجباهم واختارهم ورسولهم
فعند ذلك احسن بلاهم لما علم في البلا من الجزا

وبالصبر عن المحرمات عليه من النعم الزائدة
في العقبى فكان اول الانبيا ادم عليه السلام
فاشتاه الله بالليس وما اوقعه من التلبيس وما
من التلبيس وما كان من حزن وجد من الجنة وذلك من اكبر
البلا والفتنة ثم نوح عليه السلام اقام
يقاسي البلا الف سنة الا خمسين عاما كلما دعت يرى
من قومه فعالا يوذيه ويسمع كلاما يوءذيه وقت حتى استحانه
شيا من ذلك قال كلما مر عليه ملا من قومه سخر استهزوا قالوا
ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم
علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ثم كذبوه
علم ان اقام في قومه حاهلية جهلا اهلكهم
وكبروا اذى فاسمعوه القبيح وذموا من اتبعه كل يليق
وقالوا ياهود ما جيتنا ببينة وما نحن بتاركي لهتنا
عن قولك وما نحن لك بمومنين ان نقول الا اعتراك
بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء
مما تشركون من دونه فكدوني جميعا ثم لا تنظرون وكذلك صلح عليه السلام امن قومه ما ران من قتل حية
قالوا لنبيهم ادع الله ان يسقينا فدعا فسقوا ثم عقروها
اهله وانا لصادقون وكذلك ابراهيم الخليل صلوات
الله عليه لم يزل في البلايا من وقت مولده الى وقت
وفاته روي انه ولد في مغارة خوفا
من النمرود لما سمع انه كان عدوا الكافرين مبانا للطاغين

وكان امة وحيدة وكان ملكا من الجبابرة الظالمين
ما حكاه رب العالمين ثم ابتلي ببلاءين ما ابتلي بهما
غيره احدهما من قبل الله تعالى والاخر من قبل الكفار
وهي القاؤه في النار والبليه التي من قبل الله سبحانه
هو ما امره به من شان ذبح ولده اسمعيل عليه وذلك
انه كان وحيدا في عصره منفردا بايماننا للظالمين
مشردا فاقام على ذلك عمرا طويلا مبغوضا من قبل الناس
كلهم ولا فضال الله تعالى ان يهب له ولدا ركبا فاستجاب
له ووهب له اسمعيل وجعله نبيا فلما بلغ اشده واتضاء
وطهره وهداه فرده ابوه واجتباه فاراد الله ان
يختبر صبره فابتلاه بما لم يبل به سواه فامره الله سبحانه
بمقدمات الذبح فانفذ ما امره به وامضاه وتذكر
الله ذلك وحكاه حيث يقول عز من قائل وقال اني
ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال
يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء

المبين وفديناه بذبح عظيم فكانه هذي من اكبر البلايا
على ابراهيم وولده اسمعيل صلوات الله عليهما وكذلك لوط
عليه السلام ابتلي بقوم كانوا يعملون الخبائث ويكفرون
بربهم الواحد الباعث ثم كذلك يعقوب عليه السلام
ابتلي من البلايا الكبار بما ابتلي به الانبيا الاخيار فكان
مما ابتلي به حزنه وولده وقلة الخير في بلده وكان اخر
امره ما كان من ضعف بصره وذلك عند عجزه وكبره
قال الله تعالى فيه فتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ثم كذلك يوسف
عليه السلام ابتلي بعداوة اخوته وانفراده ووحدته
وطرحهم له في البير وتوحده مع اهل العير وبيعهم له
بالثمن الحقير وما كان من دخوله في الرق وما لقي من
امراة العزيز من المراوده له عن نفسه وقيامه مع غير
جنسه وما كان من تضييقهم عليه في الحبس بضع
سنين وهذي من البلية الواضح المبين ثم كذلك ايوب
عليه السلام لقي من الهم والغم والضر والالم ما الله سبحانه به اعلم
وقد حكى الله سبحانه ذلك فقال وايوب اذ نادى ربه
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا
ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا

وذكرى للعابدين **وكذلك شعيب** عليه السلام قال فيه
قومه انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز **وكذلك موسى** صلى الله عليه انتهى من وقت
صغره الى وقت كبره بما جرى الله سبحانه فيه من ابتداء
الى حال انتهائه قال الله تعالى في وحينا الى ام موسى ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا
تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم رعى
بعد ذلك الغنم ووقع فيه ماوقع من فرعون وقومه
من الحرم ثم اغرق الله ال فرعون ونجى بني اسرائ
يرى منهم في كل حين اكبر نقم **وكان بعد داود**
وسليمان عليهما السلام فابتليا بالخير والشر **ثم كذلك** نبي
القى في اليم فالتقمه الحوت فلبث في بطنه مالبث
وكان استهل عليه انه يموت ثم خرج من بطن الحوت
كالولد الذي يخرج من بطن امه من بعد هم وكلمه
ثم كذلك عيسى اليم لما خلقه الله تعالى من غير اب
كما خلق ادم عليه السلام من غير اب فتكلم اهل قرنه
على امه مريم عليها السلام بما تكلموا من الكلام فلما ان
برأها الله تعالى من ذلك وجاء كان من كلام عيسى عليه في المهد
وما اظهر على يديه من المعجزات جاء بأكبر المكرمات فقال
هو ابن الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا اكاد السموات

سطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا

ثم كذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله اسلمي سلاما
كثيره اولها موت ابيه وامه وذلك اول تعبه وغمه
ثم اقام مدة طويلة بين ربيبين قتلا العرب وهو يحبهم
الى الخير ويحذرهم من التعطب فاقام ما يستهزؤن به
وتتابعوا عليه وكانوا كما قال الله تعالى ان يحذ وذلك الا لهذا
اهدد الذي بعثت الله سبحانه لا وكان يضيق صدره
من فعالهم وكلامهم كما قال الله تعالى فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا
لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير
والله على كل شيء وكيل ومثل قولهم لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا فكان هذا

السجين من البلايا التي تصدع بها صدره وكثر من الله
له بها اجره

ومن البلايا ما ابتلى به عليه السلام

مما يحدث على اولاده الكرام من الحوادث

الجسام وهو الذي اراه الله تعالى من المنام حيث
يقول وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن وسائر الانبيا
عليهم السلام وحي وقد ذكر الله ذلك في قصة ابراهيم
واسمعيل ولم نذكر من بلايا الانبيا الا طرفا مما حكاه
الله تعالى فلو كان في الدنيا خير لما زواها الله عن
الانبيا وعباده المصطفين الاصفيا ومن يعظم
من الاولياء واعدائهم من الكافرين واضدادهم
الظالمين فاعطاهم من الدنيا ملكا عظيما واقسم
فيها ما لا جسيما ونعاهم الله نعيما وقد حكى الله
سبحانه شيئا من ذلك في قصة قارون فقال ان
قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتاه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس

نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا
تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما
اوتيته على علم عندي او لم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فهذي نهاية في ملك الدنيا
وقد قيل ان الحصى التي كانت تحمل مفاتيح خزائنه
اربعون رجلا ولو كانوا اقل من ذلك لكان ذلك كثيرا
واول العصبة عشرة كما حكى الله عن اخوة يوسف لكنهم
اذنب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون وكان ذلك
فهذي من اكثر الغنايا الدنيوية واكثر ما حكاه الله تعالى
حيث قال في من اعطاه الغنايا الدنيوية قبله او لم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فهذي الجهة دليل على صغر الدنيا
عند الله لو كان فيها خير لما اثر اسها المجرمين وزواها عن
المؤمنين والحمد لله رب العالمين انتهى كلام الامام عليه السلام
في الحكمة الدرية ومن سلوة العارفين كتب التوزي الى
عباد بن عباد هذا ان كان تحمل عليك بالعزلة وقلة
المخالطة واياك والامراء والقضاة اذا قدموا انهم
واياك ان تخدع ويقال لك تشفع عندهم فترد
مظلمة او تعين مظلوما فان ذلك جند عظيم ابليس
وسلم الشيطان وانما اتخذ بها اخبار القراء سلما
واياك وحب الرياسة فان الرياسة احب الى الرجل من الذهب

نهاية المخطوطة